



في ملاسنة مع سفيرة بريطانيا بريطانيا تتحدى أهل تونس.. إن كنتم قادرين على
مواجهتنا فلتواصلوا المسير... | 1

تحت إشراف كاتبة الدولة للتكوين المهني، وبحضور "سفيرة بريطانيا بتونس (لوي دي سوزا) والوفد المرافق لها الذي يضم كل من مسؤول المجلس البريطاني والمشيرف التونسي للمجلس البريطاني في تونس إضافة إلى والي بنزرت وبعض نواب الجهة، تمّ يوم الخميس 28/09/2017 إفتتاح ملتقى اليوم الجهوي للمبادرة الخاصة "إنجّم" وذلك بمقر المعهد العالي للدراسات التكنولوجية بمنزل عبد الرحمان بنزرت حيث قامت السفيرة - وهي محور الاهتمام المركزي للملتقى - بتناول و تجول بكلّ صلف وكبرياء وكأئها المشيرف الأول على الملتقى أو الحاكم الفعلي للبلاد، فقامت بتدشين المدرسة الخاصة "أنفو بليس" أين قابلت ثلة من الشباب من أصحاب الشهادات العليا والمعطلين عن العمل من الذين كانوا يتلقون تكويننا وتدريباً في اللغة الانكليزية في إطار برنامج "فرصتي" الذي انطلق السنة الفارطة بتمويل بريطاني تحت عنوان تكوين وتأهيل الشباب لسوق الشغل وكلّ ذلك في إطار متابعتها لسير عمل البرنامج الذي ترعاه الحكومة البريطانية

طبعاً وكأي سياسي غربي نظرت إلينا بابتسامتها الدبلوماسية الصفراء وهي تستمع للشرح المفصل الذي قدمه لها أحد الأساتذة عن أننا سنلتقى تكويناً مدته 100 ساعة طيلة شهرين لإتقان اللغة الإنجليزية بإعتبارها اللغة المطلوبة في سوق الشغل خاصة وان مدينة بنزرت تضم الكثير من الشركات العالمية. وبخبت الإنجليزية ودعائهم تساءلت السفيرة - وهي تهم بالانصراف - حول إذا ما كانت هذه المدّة كافية لهم للقيام بكلّ هذا التدريب والتكوين لنستحقّ فرصة للعمل معهم ؟ وكأئها تشير أو تأمر رعاياها للتخلي عن لغتهم والتحوّل عنها إلى لغة الفرص والعمل

فكانت فرصة لا تعوض وجب اغتنامها وإجا بتها باللغة الانكليزية التي لا تفهم غيرها) وكان حديثي باسم كل شباب البلاد):

الذي يعتبر من أقوى مستويات (BEC) إنه كان من المفروض أن يقع تكويننا في انجليزية الأعمال لاجتياز امتحان الانجليزية ويتطلب ستة أشهر من التكوين لكن وقع التخلي عن هذا بعد بداية التكوين بيومين ليعوض بتكوين في وهو في المبادئ الأساسية للغة الانكليزية والذي لا يصلح سوى لأطفال المعاهد الإعدادية، والذي لا (KET) امتحان يضيف شيئاً لطالبي الشغل عالي التأهيل في الهندسة والرياضيات والتصريف والإعلامية، وأشرت إلى ان دولتها تدعم مجموعة من القيادات السياسية الخونة (و هو كلام إصغرت له وجوه وإزرقّت له أخرى) من أجل إضاعة وقتنا وإسكاتنا ببرامج لا توفر فرص عمل حقيقية ليس هذا فقط، بل تدور حولها شبّهات فساد في التصريف المالي والإداري، وأنّ برنامجاً مزعوماً للتدريب والتكوين مثل هذا وراءه ما ووراءه من غايات مشبوهة وأهداف إستعمارية

فكانت إجابتها دبلوماسية ولم ترد مواجھتي في موضوع خطير كهذا، وقالت أنها تتفهم مدى حنقي وشدّة غضبي، لكن لا توافقني الرأي وأنهم كحكومة بريطانية قاموا بواجبهم في تمويل البرنامج وأنهم ليسوا على دراية بسوء التصريف هذا، أمّا عن علاقتهم بتونس فكونها دولة مستقرة في المنطقة فهم يعتبرون أنفسهم أصدقاء وشركاء لها في عملية التحول التي تعيشها وأنّ لهم مصالح مشتركة مع تونس، ثم يجب أن أكون سعيدة بما وصلت إليه البلاد من تطور وازدهار وحرية، بحيث أصبحت قادرة على الحديث بتلك الجرأة والصراحة دون خوف أو وجل، هي طبعاً إعتقدت أنها لقت الموضوع بكلامها الدبلوماسي الأجوف لكنني أكملت إجابتي معلّقة على كلامها بالقول: إئني مثلي مثل شق كبير من الشباب الذين لا يتفوقون معها، وأنّ المصالح المشتركة التي تتحدث عنها السفيرة البريطانية هي مصالح متضادة، وأنها أي بريطانيا مثل كل دول الغرب والبنك الدولي تعمل على إغراقنا في الديون ونهب ثرواتنا من أجل التحكم فينا، وأنّ ما يقومون به هو نسخة جديدة من الاستعمار، وأكدت على أن شباب هاته البلاد لديهم من الوعي والنضج السياسي الكافي ليعرفوا أن معركتهم القادمة هي معركة تحرير البلاد من الهيمنة الاقتصادية والسياسية، وإئنا لن نكفي بحرية الرأي بل نتطلع بشوق للثورة الشاملة الموالية، وان ما قلته هو رسالة واضحة من أهل البلاد إلى دولتكم. طبعاً لم ينل كلامي استحسانها وهي التي كانت تتوقع في بداية حديثي أنّها ستنال المدح مئّي والاستحسان



في ملاسنة مع سفيرة بريطانيا بريطانيا تتحدى أهل تونس.. إن كنتم قادرين على
مواجهتنا فلتواصلوا المسير... | 2

ولكنّ صدمتها كانت واضحة وقاطعتني و أنهت الحوار وختمت الحديث بإجابتها بأسلوب ساخر لإخفاء غيضاها : ” **إذن
”فلتواصلوا المسير**.

وفي الختام: لطالما علمنا أن بريطانيا قوة إستعمارية قديمة عملت دائما وأبدا على الكيد والتآمر على أمّتنا متخفية
وراء أقنعة متنوعة, ولكن اليوم زادت بهم الوقاحة لدرجة التجول بيننا في شوارعنا ومدارسنا في حُيلاء المنتصر وهي
تقول لنا نحن أهل العقد والحل في بلادكم

إنّ المعركة باتت أكثر وضوحا والعدو قد أبرز لنا وجهه المقيت والقيح من خلال إندساس عملاءه في أوساطنا الشعبية
.ولم يعد أمام امتنا سوى العمل على قلع جذوره الاستعمارية بكل أوجهها

هاجر البنزرتي

مشاركة

